استویٰ علی العرش

(کیا ہے؟)

فتاویٰ الرضویہ

Scanned Pages of References

﴿هُوَ ٱلَّذِيٓ أَنزَلَ عَلَيۡكَ ٱلۡكِتَٰبَ مِنۡهُ ءَايَٰتٞ مُّحۡكَمَٰتٌ هُنَّ أُمُّ ٱلۡكِتَٰبِ وَأُخَرُ مُتَشَٰبِهَٰتٞۖ فَأَمَّا ٱلَّذِينَ فِي قُلُوبِهِمۡ زَيۡغٞ فَيَتَّبِعُونَ مَا تَشَٰبَهَ مِنۡهُ ٱبۡتِغَآءَ ٱلۡفِتۡنَةِ وَٱبۡتِغَآءَ تَأۡوِيلِهِۦۖ وَمَا يَعۡلَمُ تَأۡوِيلَهُۥٓ إِلَّا ٱللَّهُۗ وَٱلرَّٰسِخُونَ فِي ٱلۡعِلۡمِ يَقُولُونَ ءَامَنَّا بِهِۦ﴾

٧ ـ ﴿هُوَ ٱلَّذِيٓ أَنزَلَ عَلَيۡكَ ٱلۡكِتَٰبَ﴾ القرآن ﴿مِنۡهُ﴾ من الكتاب ﴿ءَايَٰتٞ مُّحۡكَمَٰتٌ﴾ أحكمت عبارتها، بأن حُفِظت من الاحتمال والاشتباه ﴿هُنَّ أُمُّ ٱلۡكِتَٰبِ﴾ أصل الكتاب تحمل المتشابهات عليها، وتردّ إليها ﴿وَأُخَرُ﴾ وآيات أخر ﴿مُتَشَٰبِهَٰتٞ﴾ مشتبهات محتملات. مثال ذلك: ﴿ٱلرَّحۡمَٰنُ عَلَى ٱلۡعَرۡشِ ٱسۡتَوَىٰ﴾ [طه: ٥] فالاستواء يكون بمعنى الجلوس، وبمعنى القدرة والاستيلاء، ولا يجوز الأول على الله تعالى بدليل المحكم، وهو قوله: ﴿لَيۡسَ كَمِثۡلِهِۦ شَيۡءٞ﴾ [الشورى: ١١]. أو المحكم: ما أمر الله به في كلّ كتاب أنزله، نحو قوله: ﴿۞قُلۡ تَعَالَوۡاْ أَتۡلُ مَا حَرَّمَ رَبُّكُمۡ عَلَيۡكُمۡ...﴾ [الأنعام: ١٥١] الآيات، ﴿۞وَقَضَىٰ رَبُّكَ أَلَّا تَعۡبُدُوٓاْ إِلَّآ إِيَّاهُ...﴾ [الإسراء: ٢٣] الآيات. والمتشابه ما وراءه. أو: ما لا يحتمل إلا وجهاً واحداً. وما احتمل أوجهاً. أو ما يعلم تأويله، وما لا يعلم تأويله. أو: الناسخ: الذي يعملُ به، والمنسوخ: الذي لا يعملُ به. وإنما لم يكن كل القرآن محكماً لما في المتشابه من الابتلاء، والتمييز بين الثابت على الحق والمتزلزل فيه، ولما في تقادح العلماء وإتعابهم القرائح في استخراج معانيه، وردّه إلى المحكم، من الفوائد الجليلة، والعلوم الجمة، ونيل الدرجات عند الله تعالى ﴿فَأَمَّا ٱلَّذِينَ فِي قُلُوبِهِمۡ زَيۡغٞ﴾ ميل عن الحق، وهم أهلُ البدع ﴿فَيَتَّبِعُونَ مَا تَشَٰبَهَ﴾ فيتعلقون بالمتشابه الذي يحتملُ ما يذهب إليه المبتدع مما لا يطابق المحكم، ويحتمل ما يطابقه من قول أهل الحق ﴿مِنۡهُ ٱبۡتِغَآءَ ٱلۡفِتۡنَةِ﴾ طلب أن يفتنوا الناس عن دينهم، ويضلّوهم ﴿وَٱبۡتِغَآءَ تَأۡوِيلِهِۦ﴾ وطلبَ أن يؤوّلوه التأويل الذي يشتهونه. ﴿وَمَا يَعۡلَمُ تَأۡوِيلَهُۥٓ إِلَّا ٱللَّهُ﴾ أي: لا يهتدي إلى تأويله الحق الذي يجب أن يحمل عليه إلا الله ﴿وَٱلرَّٰسِخُونَ فِي ٱلۡعِلۡمِ﴾ والذين رسخوا، أي: ثبتوا فيه، وتمكنوا، وعضّوا فيه بضرس قاطع. مستأنف عند الجمهور. والوقف عندهم على قوله ﴿إلا الله﴾ وفسروا المتشابه بما استأثر الله بعلمه. وهو مبتدأ عندهم، والخبر: ﴿يَقُولُونَ ءَامَنَّا بِهِۦ﴾. وهو ثناءٌ منه تعالى عليهم بالإيمان على

مدارک التنزیل جلد1 صفحہ 237 آیت 3:7

جیسے کریمہ [الرحمن علی العرش استوی] بیٹھنے کے معنی پر بھی آتا ہے اور قدرت و غلبہ کے معنی پر بھی اور پہلے معنی اللہ عزوجل پر محال ہیں کہ آیات محکمات اللہ تعالیٰ کو بیٹھنے سے پاک و منزہ بتارہی ہیں اُن محکمات سے ایک یہ آیت ہے [لیس کمثلہ شیئ] اللہ کے مثل کوئی چیز نہیں.

مدارک التنزیل جلد2
صفحہ 6 آیت 10:3

قَدَمَ صِدْقٍ عِندَ رَبِّهِمْ قَالَ الْكَافِرُونَ إِنَّ هَذَا لَسَاحِرٌ مُّبِينٌ ﴿٢﴾ إِنَّ رَبَّكُمُ اللَّهُ الَّذِي خَلَقَ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ فِي سِتَّةِ أَيَّامٍ ثُمَّ اسْتَوَى عَلَى الْعَرْشِ يُدَبِّرُ الْأَمْرَ مَا مِن شَفِيعٍ إِلَّا مِن بَعْدِ إِذْنِهِ ذَلِكُمُ اللَّهُ رَبُّكُمْ فَاعْبُدُوهُ أَفَلَا تَذَكَّرُونَ ﴿٣﴾

---

٣ ـ ﴿إِنَّ رَبَّكُمُ اللَّهُ الَّذِي خَلَقَ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ فِي سِتَّةِ أَيَّامٍ ثُمَّ اسْتَوَى عَلَى الْعَرْشِ﴾ أي: استولى. فقد يقدّس الديّان عن المكان، والمعبود عن الحدود ﴿يُدَبِّرُ﴾ يقضي، ويقدّر على مقتضى الحكمة ﴿الْأَمْرَ﴾ أي: أمر الخلق كلّه، وأمر ملكوت السموات والأرض والعرش. ولمّا ذكر ما يدلّ على عظمته، وملكه من خلق السموات والأرض، والاستواء على العرش أتبعها هذه الجملة لزيادة الدلالة على العظمة، وأنّه لايخرج أمر من الأمور عن قضائه، وتقديره. وكذلك قوله: ﴿مَا مِن شَفِيعٍ إِلَّا مِن بَعْدِ إِذْنِهِ﴾ دليل على عزّته وكبريائه ﴿ذَلِكُمُ﴾ العظيم الموصوف بما وصف به ﴿اللَّهُ رَبُّكُمْ﴾ وهو الذي يستحقّ العبادة ﴿فَاعْبُدُوهُ﴾ وحّدوه، ولاتشركوا به بعض خلقه من إنسان، أو ملك، فضلاً عن جماد لا يضر، ولا ينفع ﴿أَفَلَا تَذَكَّرُونَ﴾ أفلا تدبّرون، فتستدلّون بوجود المصالح والمنافع على وجود المصلح النافع.

استواء بمعنی استیلاء وغلبہ ہے نہ بمعنی مکانیت اس لیے کہ اللہ عزوجل مکان سے پاک اور معبود جل و علا حد و نہایت سے منزہ ہے۔

مدارک التنزیل جلد1 صفحہ 573 آیت 7:54

ثُمَّ ٱسْتَوَىٰ عَلَى ٱلْعَرْشِ يُغْشِى ٱلَّيْلَ ٱلنَّهَارَ يَطْلُبُهُۥ حَثِيثًا وَٱلشَّمْسَ وَٱلْقَمَرَ وَٱلنُّجُومَ مُسَخَّرَٰتٍۭ بِأَمْرِهِۦٓ ۗ أَلَا لَهُ ٱلْخَلْقُ وَٱلْأَمْرُ ۗ تَبَارَكَ ٱللَّهُ رَبُّ ٱلْعَٰلَمِينَ ﴿٥٤﴾ ٱدْعُوا۟ رَبَّكُمْ تَضَرُّعًا وَخُفْيَةً

والأرض وما بينهما. وقد فصّلها في «حم السجدة» أي: من الأحد إلى الجمعة؛ لاعتبار الملائكة شيئاً فشيئاً، وللإعلام بالتأنّي في الأمور، ولأنّ لكلّ عمل يوماً، ولأنّ إنشاء شيء بعد شيء أدلّ على عالم مدبّر مريد يصرّفه على اختياره، ويجريه على مشيئته ﴿ثُمَّ ٱسْتَوَىٰ﴾ استولى ﴿عَلَى ٱلْعَرْشِ﴾ أضاف الاستيلاء إلى العرش، وإن كان سبحانه وتعالى مستولياً على جميع المخلوقات؛ لأنّ العرش أعظمها، وأعلاها. وتفسير العرش بالسرير، والاستواء بالاستقرار كما تقوله المشبّهة باطل[1]؛ لأنه تعالى كان قبل العرش ولا مكان، وهو الآن كما كان؛ لأنّ التغير من صفات الأكوان. والمنقول عن الصادق، والحسن، وأبي حنيفة، ومالك ـ رحمهم الله ـ: أنّ الاستواء[1] معلوم، والتكييف فيه مجهول، والإيمان به واجب، والجحود له كفر، والسؤال عنه بدعة ﴿يُغْشِى ٱلَّيْلَ ٱلنَّهَارَ﴾ ﴿يغشّي﴾ حمزة، وعليّ، وأبو بكر. أي: يلحق الليل بالنهار، والنهار بالليل ﴿يَطْلُبُهُۥ حَثِيثًا﴾ حال من الليل، أي: سريعاً. والطالب: هو الليل، كأنّه لسرعة مضيّه يطلب النهار ﴿وَٱلشَّمْسَ وَٱلْقَمَرَ وَٱلنُّجُومَ﴾ أي: وخلق الشمس، والقمر، والنجوم ﴿مُسَخَّرَٰتٍۭ﴾ حال، أي: مذللات ﴿والشمسُ والقمرُ والنجومُ مسخّراتٌ﴾: شاميّ. والشمس مبتدأ، والبقية معطوفة عليها، والخبر: ﴿مسخّرات﴾ ﴿بِأَمْرِهِۦٓ﴾ هو أمر تكوين. ولمّا ذكر أنّه خلقهنّ مسخّرات بأمره قال: ﴿أَلَا لَهُ ٱلْخَلْقُ وَٱلْأَمْرُ﴾. أي: هو الذي خلق الأشياء، وله الأمر ﴿تَبَارَكَ ٱللَّهُ﴾ كثر خيره، أو: دام برّه. من البركة: النماء، أو من البروك: الثبات، ومنه: البركة ﴿رَبُّ ٱلْعَٰلَمِينَ﴾.

بے شک اللہ تعالی عرش سے پہلے موجود تھا جب مکان کا نام و نشان نہ تھا اور وہ اب بھی ویسا ہی ہے جیسا جب تھا اس لیے کہ بدل جانا تو مخلوق کی شان ہے۔

مدارک التنزیل جلد2 صفحہ 357 آیت 20:5

تَنزِيلًا مِّمَّنْ خَلَقَ ٱلْأَرْضَ وَٱلسَّمَٰوَٰتِ ٱلْعُلَى ﴿٤﴾ ٱلرَّحْمَٰنُ عَلَى ٱلْعَرْشِ ٱسْتَوَىٰ ﴿٥﴾ لَهُۥ مَا فِى ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَمَا فِى ٱلْأَرْضِ وَمَا بَيْنَهُمَا وَمَا تَحْتَ ٱلثَّرَىٰ ﴿٦﴾ وَإِن تَجْهَرْ بِٱلْقَوْلِ فَإِنَّهُۥ يَعْلَمُ ٱلسِّرَّ وَأَخْفَى ﴿٧﴾ ٱللَّهُ لَآ إِلَٰهَ إِلَّا هُوَ ۖ لَهُ ٱلْأَسْمَآءُ ٱلْحُسْنَىٰ ﴿٨﴾

٤ ـ ﴿تَنزِيلًا﴾ بدل من ﴿تذكرة﴾ إذا جعل حالاً، ويجوز أن ينتصب بنزّل مضمر، أو: على المدح، أو: بـ﴿يخشى﴾ مفعولاً به، أي: أنزله الله تذكرة لمن يخشى تنزيل الله ﴿مِّمَّنْ خَلَقَ ٱلْأَرْضَ وَٱلسَّمَٰوَٰتِ﴾ يتعلّق بـ﴿تنزيلاً﴾، صلة له ﴿ٱلْعُلَى﴾ جمع العليا، تأنيث الأعلى. ووصف السموات بالعلى دليل ظاهر على عظم قدرة خالقها.

٥ ـ ﴿ٱلرَّحْمَٰنُ﴾ رفعٌ على المدح، أي: هو ﴿الرحمن﴾ ﴿عَلَى ٱلْعَرْشِ﴾ خبر مبتدأ محذوف ﴿ٱسْتَوَىٰ﴾ استولى، عن الزجاج. ونبّه بذكر العرش ـ وهو أعظم المخلوقات ـ على غيره. وقيل: لمّا كان الاستواء على العرش، وهو سرير الملك ممّا يردُف المُلك، جعلوه كناية عن الملك، فقالوا: استوى على العرش. أي: ملك وإن لم يقعد على السرير البتة. وهذا كقولك: يد فلان مبسوطة، أي: جواد وإن لم يكن له يد رأساً. والمذهب قول عليّ ـ رضي الله عنه ـ: الاستواء غير مجهول، والتكييف غير معقول، والإيمان به واجب، والسؤال عنه بدعة؛ لأنه تعالى كان ولا مكان، فهو على ما كان قبل خلق المكان، لم يتغيّر عما كان.

یعنی جب کہ تخت نشینی آثار شاہی سے ہے تو عرف میں تخت نشینی بولتے اور اس سے سلطنت مراد لیتے ہیں، کہتے ہیں فلاں شخص تخت نشین ہوا، یعنی بادشاہ ہوا اگرچہ اصلا تخت پر نہ بیٹھا ہو، جس طرح تیرے اس کہنے سے کہ فلاں کا ہاتھ کشادہ ہے اُس کا سخی ہونا مراد ہوتا ہے اگرچہ وہ سرے سے ہاتھ ہی نہ رکھتا ہو۔

مدارک التنزیل جلد 1 صفحہ 573 آیت 7:54

﴿ثُمَّ ٱسۡتَوَىٰ عَلَى ٱلۡعَرۡشِ يُغۡشِي ٱلَّيۡلَ ٱلنَّهَارَ يَطۡلُبُهُۥ حَثِيثٗا وَٱلشَّمۡسَ وَٱلۡقَمَرَ وَٱلنُّجُومَ مُسَخَّرَٰتِۢ بِأَمۡرِهِۦٓۗ أَلَا لَهُ ٱلۡخَلۡقُ وَٱلۡأَمۡرُۗ تَبَارَكَ ٱللَّهُ رَبُّ ٱلۡعَٰلَمِينَ ۝٥٤ ٱدۡعُواْ رَبَّكُمۡ تَضَرُّعٗا وَخُفۡيَةًۚ﴾

والأرض وما بينهما. وقد فصّلها في «حم السجدة» أي: من الأحد إلى الجمعة؛ لاعتبار الملائكة شيئاً فشيئاً، وللإعلام بالتأنّي في الأمور، ولأنّ لكلّ عمل يوماً، ولأنّ إنشاء شيء بعد شيء أدلّ على عالم مدبّر مريد يصرّفه على اختياره، ويجريه على مشيئته ﴿ثُمَّ ٱسۡتَوَىٰ﴾ استولى ﴿عَلَى ٱلۡعَرۡشِ﴾ أضاف الاستيلاء إلى العرش، وإن كان سبحانه وتعالى مستولياً على جميع المخلوقات؛ لأنّ العرش أعظمها، وأعلاها. وتفسير العرش بالسرير، والاستواء بالاستقرار كما تقوله المشبّهة باطل[1]؛ لأنه تعالى كان قبل العرش ولا مكان، وهو الآن كما كان؛ لأنّ التغير من صفات الأكوان. والمنقول عن الصادق، والحسن، وأبي حنيفة، ومالك ـ رحمهم الله ـ: أنّ الاستواء[1] معلوم، والتكييف فيه مجهول، والإيمان به واجب، والجحود له كفر، والسؤال عنه بدعة ﴿يُغۡشِي ٱلَّيۡلَ ٱلنَّهَارَ﴾ ﴿يغشّي﴾ حمزة، وعليّ، وأبو بكر. أي: يلحق الليل بالنهار، والنهار بالليل ﴿يَطۡلُبُهُۥ حَثِيثٗا﴾ حال من الليل، أي: سريعاً. والطالب: هو الليل، كأنّه لسرعة مضيّه يطلب النهار ﴿وَٱلشَّمۡسَ وَٱلۡقَمَرَ وَٱلنُّجُومَ﴾ أي: وخلق الشمس، والقمر، والنجوم ﴿مُسَخَّرَٰتِۢ﴾ حال، أي: مذللات ﴿والشمسُ والقمرُ والنجومُ مسخّراتٌ﴾: شاميّ. والشمس مبتدأ، والبقية معطوفة عليها، والخبر: ﴿مسخّرات﴾ ﴿بِأَمۡرِهِۦٓۗ﴾ هو أمر تكوين. ولمّا ذكر أنّه خلقهنّ مسخّرات بأمره قال: ﴿أَلَا لَهُ ٱلۡخَلۡقُ وَٱلۡأَمۡرُۗ﴾. أي: هو الذي خلق الأشياء، وله الأمر ﴿تَبَارَكَ ٱللَّهُ﴾ كثر خيره، أو: دام برّه. من البركة: النماء، أو من البروك: الثبات، ومنه: البركة ﴿رَبُّ ٱلۡعَٰلَمِينَ﴾.

عرش کے معنی تخت اور استواء کے معنی ٹھہرنا کہنا جس طرح فرقہ مجسمہ کہتا ہے باطل ہے۔

كتاب الاسماء والصفات صفحه 378

وقوله عز وجل ﴿ثمَّ اسْتَوَى عَلَى الْعَرْشِ الرحمن﴾ وقال تعالى ﴿إنَّ ربكم الذى خلق السموات والأرض فى ستة أيام ثم استوى على العرش﴾ وقال جل وعلا ﴿اللهُ الذى رفع السَّمٰوَاتِ بغير عمد ترونها ثم استوى على العرش﴾ أخبرنا أبو الحسين بن محمد الروذبارى ثنا أبو العباس محمد بن يعقوب ثنا محمد بن عبدالرحمن الهروى بالرملة ثنا ابن أبى إياس ثنا حماد[1] بن سلمة عن يعلى بن عطاء عن وكيع بن حدس عن أبى رزين العقيلى قال قلت يا رسول الله أين كان ربنا تبارك وتعالى قبل أن يخلق السموات والأرض؟ قال ﷺ «كان فى عماء ما فوقه هواء وما تحته هواء، ثم خلق العرش ثم استوى عليه تبارك وتعالى» قد مضى الكلام فى معنى هذا الحديث دون الاستواء، فأما الاستواء فالمتقدمون من أصحابنا رضى الله عنهم كانوا لا يفسرونه ولا يتكلمون[2] فيه كنحو مذهبهم فى أمثال ذلك. أخبرنا أبو عبدالله الحافظ قال أخبرنى أبو عبدالله محمد بن على الجوهرى ببغداد ثنا إبراهيم بن الهيثم ثنا محمد بن كثير المصيصى قال سمعت الأوزاعى يقول. كنا والتابعون متوافرون نقول: إن الله تعالى ذكره فوق عرشه، ونؤمن بما وردت السنة به من صفاته جل وعلا.

ہمارے اصحاب متقدمین رضی اللہ عنہم استواء کے کچھ معنی نہ کہتے تھے نہ اس میں اصلا زبان کھولتے جس طرح تمام صفات متشابہات میں ان کا یہی مذہب ہے۔

کتاب الاسماء والصفات صفحہ 379

* أخبرنا أبو بكر أحمد بن محمد بن الحارث الفقيه الأصفهاني أنا أبو محمد عبدالله بن محمد بن جعفر بن حيان المعروف بأبي الشيخ ثنا أبو جعفر بن زيرك البزى سمعت محمد بن عمرو بن النضر النيسابوري يقول سمعت يحيى بن يحيى يقول: كنا عند مالك بن أنس فجاء رجل فقال: يا أبا عبدالله الرحمن على العرش استوى فكيف استوى؟ قال فأطرق مالك رأسه حتى علاه الرحضاء ثم قال: الاستواء غير مجهول، والكيف غير معقول، والإيمان به واجب، والسؤال عنه بدعة، وما أراك إلا مبتدعاً. فأمر به أن يخرج. وروى في ذلك أيضاً عن ربيعة بن أبي عبدالرحمن أستاذ مالك بن أنس رضى الله تعالى عنهما.

ہم امام مالک رضی اللہ تعالیٰ عنہ کی خدمت میں حاضر تھے ایک شخص نے حاضر ہو کر عرض کی اے ابو عبد اللہ ! رحمن نے عرش پر استواء فرمایا یہ استواء کس طرح ہے؟ اس کے سنتے ہی امام نے سر مبارک جھکالیا یہاں تک کہ بدن مقدس پسینہ پسینہ ہو گیا، پھر فرمایا : استواء مجہول نہیں اور کیفیت معقول نہیں اور اس پر ایمان فرض اور اس سے استفسار بدعت اور میرے خیال میں تو ضرور بدمذہب ہے، پھر حکم دیا کہ اسے نکال دو۔

كتاب الاسماء والصفات صفحه 380

* أخبرنا محمد بن عبدالله الحافظ قال هذه نسخة الكتاب الذى أملاه الشيخ أبو بكر أحمد بن إسحاق بن أيوب فى مذهب أهل السنة فيما جرى بين محمد بن إسحاق بن خزيمة وبين أصحابه فذكرها وذكر فيها الرحمن على العرش استوى بلا كيف[١] والآثار عن السلف فى مثل هذا كثيرة وعلى هذه الطريقة يدل مذهب الشافعى رضى الله عنه، وإليها ذهب أحمد بن حنبل والحسين بن الفضل البجلى. ومن المتأخرين أبو سليمان الخطاب وذهب أبو الحسن على بن إسماعيل الأشعرى إلى أن الله تعالى جل ثناؤه فعل فى العرش فعلا سماه استواء كما فعل فى غيره فعلا سماه رزقا ونعمة أو غيرها من أفعاله. ثم لم يكيف الاستواء إلا أنه جعله من صفات الفعل لقوله ﴿ثم استوى على العرش﴾ وثم للتراخى، والتراخى إنما يكون فى الأفعال، وأفعال الله تعالى توجد بلا مباشرة منه إياها ولا حركة. وذهب أبو الحسن[٢] على بن محمد الطبرى فى آخرين من أهل النظر إلى أن الله تعالى فى السماء فوق كل شىء مستو على عرشه بمعنى أنه عال عليه، ومعنى الاستواء الاعتلاء، كما يقول استويت على ظهر الدابة: واستويت على السطح. بمعنى علوته، واستوت الشمس على رأسى، واستوى الطير

یعنی امام اہلسنت امام ابوالحسن اشعری نے فرمایا کہ اللہ عزوجل نے عرش کے ساتھ کوئی فعل فرمایا ہے جس کا نام رکھا ہے جیسے من و تو اور اُن کا نام رزق و نعمت وغیرہ رکھا اس فعل استواء کی کیفیت ہم نہیں جانتے اتنا ضرور ہے کہ اس کے افعال میں مخلوق کے ساتھ ملنا، چھونا،ان سے لگا ہوا ہونا یا حرکت کرنا نہیں جیسے بیٹھنے چڑھنے وغیرہ میں ہے اور استواء کے فعل ہونے پر دلیل یہ ہے کہ اللہ تعالیٰ نے فرمایا پھر عرش پر استواء کیا تو معلوم ہوا کہ استواء حادث ہے پہلے نہ تھا اور حدوث افعال میں ہو سکتا ہے اللہ تعالیٰ کی صفات ذات حدوث سے پاک ہیں، تو ثابت ہوا کہ استواء اللہ تعالیٰ کی کوئی صفت ذاتی نہیں بلکہ اس کے کاموں میں سے ایک کام ہے جس کی کیفیت ہمیں معلوم ہیں۔

کتاب الاسماء والصفات صفحہ 381

(علی بن محمد الطبری)

علی قمة رأسی، بمعنی علا فی الجو، فوجد فوق رأسی. والقدیم سبحانه عال[1] علی عرشه لا قاعد ولا قائم ولا مماس ولا مباین عن العرش، یرید به مباینة الذات التی هی بمعنی الاعتزال أو التباعد، لأن المماسة والمباینة التی هی ضدها والقیام والعقود من أوصاف الأجسام، والله عز وجل أحد صمد لم یلد ولم یولد ولم یکن له کفوا أحد، فلا یجوز علیه ما یجوز علی الأجسام تبارك وتعالی.

مولی تعالی عرش پر علو رکھتا ہے مگر نہ اُس پر بیٹھا ہے نہ کھڑا، نہ اس سے لگا ہوا نہ اس معنی پر جُدا کہ اس سے ایک کنارے پر ہو یا دور ہو کہ لگا یا الگ ہونا اور اٹھنا بیٹھنا تو جسم کی صفتیں ہیں اور اللہ تعالیٰ احد صمد ہے، نہ جنا نہ جنا گیا، نہ اس کے جوڑ کا کوئی، تو جو باتیں اجسام پر روا ہیں اللہ عزوجل پر روا نہیں ہو سکتیں۔

کتاب الاسماء والصفات صفحہ 381

على قمة رأسى، بمعنى علا فى الجو، فوجد فوق رأسى. والقديم سبحانه عال[١] على عرشه لا قاعد ولا قائم ولا مماس ولا مباين عن العرش، يريد به مباينة الذات التى هى بمعنى الاعتزال أو التباعد، لأن المماسة والمباينة التى هى ضدها والقيام والعقود من أوصاف الأجسام، والله عز وجل أحد صمد لم يلد ولم يولد ولم يكن له كفوا أحد، فلا يجوز عليه ما يجوز على الأجسام تبارك وتعالى.

* وحكى الأستاذ أبو بكر بن فورك هذه الطريقة عن بعض أصحابنا أنه قال: استوى بمعنى علا ثم قال: ولا يريد بذلك علواً بالمسافة والتحيز والكون فى مكان متمكناً فيه، ولكن يريد معنى قول الله عز وجل ﴿ **أأمنتم من فى السماء** ﴾ أى من[٢] فوقها على معنى نفى الحد عنه، وأنه ليس مما يحويه طبق أو يحيط به قطر، ووصف الله سبحانه وتعالى بذلك طريقة الخبر، فلا نتعدى ما ورد به الخبر.

یعنی استواء بمعنی علو ہے اور اس سے مسافت کی بلندی یا مکان میں ہو نا مراد نہیں بلکہ یہ کہ وہ حد و نہایت سے پاک ہے، عرش و فرش کا کوئی طبقہ اُسے محیط نہیں ہو سکتا نہ کوئی مکان اسے گھیرے، اسی معنی پر قرآن عظیم میں اُسے آسمان کے اوپر فرمایا، یعنی اس سے ببلند و بالا ہے کہ آسمان میں سما سکے۔

کتاب الاسماء والصفات صفحہ 381

على قمة رأسى، بمعنى علا فى الجو، فوجد فوق رأسى. والقديم سبحانه عال(١) على عرشه لا قاعد ولا قائم ولا مماس ولا مباين عن العرش، يريد به مباينة الذات التى هى بمعنى الاعتزال أو التباعد، لأن المماسة والمباينة التى هى ضدها والقيام والقعود من أوصاف الأجسام، والله عز وجل أحد صمد لم يلد ولم يولد ولم يكن له كفوا أحد، فلا يجوز عليه ما يجوز على الأجسام تبارك وتعالى.

* وحكى الأستاذ أبو بكر بن فورك هذه الطريقة عن بعض أصحابنا أنه قال: استوى بمعنى علا ثم قال: ولا يريد بذلك علواً بالمسافة والتحيز والكون فى مكان متمكناً فيه، ولكن يريد معنى قول الله عز وجل ﴿ **أأمنتم من فى السماء** ﴾ أى من(٢) فوقها على معنى نفى الحد عنه، وأنه ليس مما يحويه طبق أو يحيط به قطر، ووصف الله سبحانه وتعالى بذلك طريقة الخبر، فلا نتعدى ما ورد به الخبر.

* قلت: وهو على هذه الطريقة من صفات الذات، وكلمة ثم تعلقت بالمستوى عليه، لا بالاستواء، وهو كقوله (**ثم الله شهيد على ما يفعلون**) يعنى ثم يكون عملهم فيشهده، وقد أشار أبو الحسن على بن إسماعيل إلى هذه الطريقة حكاية، فقال وقال بعض أصحابنا: إنه صفة ذات، ولا يقال لم يزل مستوياً على عرشه، كما أن العلم بأن الأشياء قد حدثت من صفات الذات، ولا يقال لم يزل عالماً بأن قد حدثت، ولما حدثت بعد، قال وجوابى هو الأول وهو أن الله(٣) مستو على عرشه وأنه

(امام بیہقی) حاصل یہ کہ اس طریقہ پر استواء صفات ذات سے ہوگا کہ اللہ سبحنہ بذاتہ اپنی تمام مخلوق سے بلند و بالا ہے، نہ بلندی مکان بلکہ بلندی مالکیت وسلطان ، اور اب پھر کا لفظ نظر بحدوث عرش ہو گا کہ وہ بلندی ذاتی ہر حادث سے اس کے حدوث کے بعد متعلق ہوتی ہے جیسے قرآن عظیم میں فرمایا کہ پھر اللہ شاہد ہے اُن کے افعال پر یعنی جب ان کے افعال پیدا ہوئے تو شہود الٰہی ان سے متعلق ہوا جس طرح علم الٰہی قدیم ہے مگر یہ علم کہ چیز حادث ہو گئی اس کے حدوث کے بعد ہی متعلق ہوگا یہ نہیں کہہ سکتے کہ وہ ازل میں جانتا تھا کہ اشیاء پیدا ہو چکیں حالانکہ ہنوز نا پیدا تھیں۔

كتاب الاسماء والصفات صفحه 382

فوق الأشياء بائن منها بمعنى أنها لا تحله ولا يحلها، ولا يمسها ولا يشبهها، وليست البينونة بالعزلة تعالى الله ربنا عن الحلول والمماسة علواً كبيراً. قال وقد قال بعض أصحابنا: إن الاستواء صفة الله تعالى بنفي الاعوجاج[1] عنه وفيما كتب إلى الأستاذ أبو منصور بن أبي أيوب أن كثيراً من متأخري أصحابنا ذهبوا إلى أن الاستواء هو القهر والغلبة، ومعناه أن الرحمن غلب العرش وقهره، وفائدته الإخبار عن قهره مملوكاته، وأنها لم تقهره، وإنما خص العرش بالذكر لأنه أعظم المملوكات، فنبه بالأعلى على الأدنى، قال والاستواء بمعنى القهر والغلبة شائع في اللغة، كما يقال استوى فلان على الناحية إذا غلب أهلها. وقال الشاعر في بشر بن مروان:

قد استوى بشر على العراق   من غير سيف ودم مهراق

يريد أنه غلب أهله من غير محاربة. قال: وليس ذلك في الآية بمعنى الاستيلاء، لأن الاستيلاء[2] غلبة مع توقف ضعف،قال ومما يؤيد ما قلناه قول عز وجل ﴿ثم استوى إلى السماء وهي دخان﴾ والاستواء إلى السماء هو القصد إلى خلق السماء، فلما جاز أن يكون القصد إلى السماء استواء جاز أن تكون القدرة على العرش استواء.

یعنی بعض ائمہ اہلسنت نے فرمایا کہ صفت استواء کے معنی ہیں کہ اللہ عزوجل کجی سے پاک ہے۔یعنی بہت متاخرین علمائے اہل سنت اس طرف گئے کہ استواء بمعنی قہر و غلبہ ہے، آیت کے معنی یہ ہیں کہ رحمن عز جلالہ عرش پر غالب اور اس کا قاہر ہے، اور اس ارشاد کا فائدہ یہ خبر دینا ہے کہ مولٰی تعالیٰ اپنی تمام مملوکات پر قابو رکھتا ہے مملوکات کا اس پر قابو نہیں اور عرش کا خاص ذکر اس لیے فرمایا کہ وہ جسامت میں سب مملوکات سے بڑا ہے تو اس کے ذکر سے باقی سب پر تنبیہ فرما دی اور استوی معنی قہر و غلبہ زبان عرب میں شائع ہے۔

کتاب الاسماء والصفات صفحہ 329-330

نروى هذه الأحاديث ولا نريغ لها المعانى . قال أبو سليمان : ونحن أحرى بأن لانتقدم فيما تأخر عنه من هو أكثر علما وأقدم زمانا وسنا، ولكن الزمان الذى نحن فيه قد صار أهله حزبين منكر لما يروى من نوع هذه الأحاديث رأسا ومكذب به أصلا، وفى ذلك تكذيب العلماء الذين رووا هذه الأحاديث وهم أئمة الدين ونقلة السنن، والواسطة بيننا وبين رسول الله ﷺ . والطائفة الأخرى مسلمة للرواية فيها ذاهبة فى تحقيق الظاهر منها

مذهبا يكاد يفضى بهم إلى القول بالتشبيه ونحن(١) نرغب عن الأمرين معا، ولا نرضى بواحد منهما مذهبا، فيحق علينا أن نطلب لما يرد من هذه الأحاديث إذا صحت من طريق النقل والسند، تأويلا يخرج على معانى أصول الدين، ومذاهب العلماء، ولانبطل الرواية فيها أصلا، إذا كانت طرقها مرضية ونقلتها عدولا . قال أبو سليمان : وذكر القدم ههنا يحتمل أن يكون المراد به من قدمهم الله للنار من أهلها، فيقع بهم استيفاء عدد أهل النار . وكل شيء قدمته فهو قدم، كما قيل لما هدمته هدم، ولما قبضته

یعنی جب اُن ائمہ کرام نے جو ہم میں سے علم میں زائد اور زمانے میں مقدم اور عمر میں بڑے تھے تشابہات میں سکوت فرمایا تو ہمیں ساکت رہنا اور ان کے معنی کچھ نہ کہنا اور زیادہ لائق تھا مگر ہمارے زمانے میں دو گروہ پیدا ہوئے ایک تو اس قسم کی حدیثوں کو سرے سے رد کرتا اور جھوٹ بتاتا ہے،اس میں علمائے رواۃ احادیث کی تکذیب لازم آتی ہے، حالانکہ وہ دین کے امام ہیں اور سنتوں کے ناقل اور نبی کریم صلی اللہ تعالیٰ علیہ وسلم تک ہمارے وسائط و رسائل۔اور دوسرا گروہ ان روایتوں کو مان کر ان کے ظاہری معنی کی طرف ایسا جاتا ہے کہ اس کا کلام اللہ عزوجل کو خلق سے مشابہ کر دینے تک پہنچنا چاہتا ہے اور ہمیں یہ دونوں باتیں ناپسند ہیں ہم ان میں سے کسی کو مذہب بنانے پر راضی نہیں، تو ہمیں ضرور ہوا کہ اس باب میں صحیح حدیثیں آئیں اُن کی وہ تاویل کر دیں جس سے ان کے معنی اصول عقائد و آیات محکمات کے مطابق ہو جائیں اور صحیح روایتیں کہ علماء ثقات کی سند سے آئیں باطل نہ ہونے پائیں۔

کتاب الاسماء والصفات صفحہ 41

* ومنها ﴿العزيز﴾ قال الله جل ثناؤه : ﴿وَهُوَ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ﴾ ورويناه في خبر الأسامي، وفي حديث عائشة رضى الله عنها .قال الحليمى : ومعناه الذى لا يوصل إليه ولا يمكن إدخال مكروه عليه، فان العزيز في لسان العرب من العزة وهى الصلابة، فإذا قيل لله العزيز فانما يراد الإعتراف له بالقدم الذى لا يتهيأ معه تغيره عما لم يزل عليه من القدرة والقوة ، وذلك عائد إلى تنزيهه عما يجوز على المصنوعين لأعراضهم بالحدوث في انفسهم للحوادث أن تصيبهم، وتغيرهم، قال أبو سليمان رحمه الله العزيز هو المنيع الذي لا يغلب، والعز قد يكون بمعنى الغلبة يقال منه عز يعز بضم العين من يعز. وقد يكون بمعنى الشدة والقوة، يقال منه عز يعز بفتح العين، وقد يكون بمعنى نفاسه القدر، يقال منه عز الشيء يعز بكسر العين، فيتناول معنى العزيز على هذا انه لا يعادله شيء، وأنه لا مثل له، والله أعلم. أخبرنا أبو نصر بن قتادة أنا أبو الحسن محمد بن عبد الله بن عبدة ثنا أبو عبد الله محمد بن إبراهيم البوشنجي ثنا أبو نصر التمار ثنا حماد بن سلمة عن إسحاق بن عبد الله عن عبيد الله بن مقسم عن عبد الله بن عمر رضى الله عنهما قال: «قرأ رسول الله ﷺ على منبره (وَمَا قَدَرُوا اللهَ حَقَّ قَدْرِهِ وَالأَرْضُ جَمِيعاً قَبْضَتُهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ) فجعل رسول الله ﷺ يقول: هكذا يمجد نفسه، أنا العزيز، أنا الجبار، أنا المتكبر. فرجف به ﷺ المنبر حتى قلنا لتخرّن به الأرض.

* ومنها ﴿المتعالى﴾ قال الله عز وجل :﴿الْكَبِيرُ الْمُتَعَالِ﴾ ورويناه في خبر الأسامي . قال الحليمى: ومعناه المرتفع عن أن يجوز عليه ما يجوز على المحدثين، من الأزواج والأولاد والجوارح والأعضاء واتخاذ السرير للجلوس عليه، والاحتجاب بالستور عن أن تنفذ الأبصار إليه، والانتقال من مكان إلي مكان، ونحو ذلك، فإن إثبات بعض هذه الأشياء يوجب النهاية، وبعضها يوجب الحاجة، وبعضها يوجب التغير والاستحالة، وشيء من ذلك غير لائق بالقديم ولا جائز عليه.

(امام اجل ابوعبداللہ حلیمی)

یعنی نام الٰہی متعالی کے یہ معنی ہیں کہ اللہ عزوجل اس سے پاک و منزہ ہے کہ جو باتیں مخلوقات پر روا ہیں جیسے جورو، بیٹا، آلات ، اعضاء ، تخت پر بیٹھنا، پردوں میں چھپنا، ایک مکان سے دوسرے کی طرف انتقال کرنا (جس طرح چڑھنے ، اترنے ، چلنے ، ٹھہرنے میں ہوتا ہے) اس پر روا ہو سکیں اس لیے کہ ان میں بعض باتوں سے نہایت لازم آئے گی بعض سے احتیاج بعض سے بدلنا متغیر ہو نا اور ان میں سے کوئی امر اللہ عزوجل کے لائق نہیں، نہ اس کے لیے امکان رکھے۔

کتاب الاسماء والصفات صفحہ 373

يختلف ذلك باختلاف قوة السير وضعفه، وخفته وثقله، فيكون بسير القوى أقل، وبسير الضعيف أكثر، والله أعلم. والذى روى فى آخر هذا الحديث إشارة إلى نفي المكان عن الله تعالى، وأن العبد أينما كان فهو فى القرب والبعد من الله تعالى سواء، وأنه الظاهر، فيصح إدراكه بالأدلة، الباطن فلا يصح إدراكه بالكون فى مكان. واستدل بعض أصحابنا في نفى المكان عنه بقول النبى ﷺ: «أنت الظاهر فليس فوقك شىء، وأنت الباطن فليس دونك شىء». وإذا لم يكن فوقه شىء ولا دونه شىء لم يكن فى مكان. وفى رواية الحسن عن أبى هريرة رضى الله عنه انقطاع، ولا ثبت سماعه من أبى هريرة، وروى من وجه آخر منقطع عن أبى ذر رضى الله عنه مرفوعاً، أخبرناه أبو عبدالله الحافظ وأبو سعيد ابن أبى عمرو قالا: ثنا أبو العباس محمد بن يعقوب ثنا أحمد[1] بن عبدالجبار ثنا أبو معاوية عن الأعمش عن أبى ذر قال قال رسول الله ﷺ «ما بين الأرض إلى السماء مسيرة خمسمائة سنة، وغلظ السماء الدنيا مسيرة خمسمائة سنة، وما بين كل سماء إلى السماء التى تليها مسيرة خمسمائة سنة، والأرضين مثل ذلك، وما بين السماء السابعة إلى العرش مثل جميع ذلك، ولو حفرتم لصاحبكم ثم دليتموه لوجدتم الله عز وجل». ثم تابعه أبو حمزة السكرى وغيره عن الأعمش فى المقدار.

یعنی اور بعض ائمہ اہلسنت نے اللہ عزوجل سے نفی مکان پر نبی صلی اللہ تعالیٰ علیہ وسلم کے اس قول سے استدلال کیا کہ اپنے رب عزوجل سے عرض کرتے ہیں تو ہی ظاہر ہے تو کوئی تجھ سے اوپر نہیں، اور تو ہی باطن ہے تو کوئی تیرے نیچے نہیں، جب اللہ عزوجل سے نہ کوئی اوپر ہوا نہ کوئی نیچے تو اللہ تعالیٰ کسی مکان میں نہ ہوا۔